

القانون الكبير

(جزء 1)

. للقديس إندراوس الدمشقي أسقف كريت

يُتلى في الاسبوع الاول والخميس من الاسبوع الخامس في صلاة النوم
الكبرى اثناء الصوم الكبير.

=====

بخشوع مصحوباً بثلاث سجادات على كل قطعة وتقول يُرتل هذا ال **قانون**

: في مطلع كل قطعة

إرحمني يا الله ارحمني

الأودية الأولى باللحن السادس . الأرموس

مُعِينًا وساترًا صارَ لي للخلاص. هذا هو إلهي فأمجِّدْهُ، إلهُ أبي فأرفعُهُ،

لأنَّه قد تمجِّدَ.

طروباريات

أيها المسيح، مِنْ أَيْنَ أبتدئُ أنوحُ على أفعالِ عُمري الشقي وأيِّ ابتداءٍ

أضمرُّه للمناحةِ الحاضرة؟ لكن بما أنك مُتحنن، هبني صفحَ الزلّات

هلمّ، أيتها النفسُ الشقيةُ معَ بَشَرَتِكَ، اعترفي لبارئِ الكل، وابتعدي، إذًا،

عن بهيميتك الأولى، وقَدِّمي لله معَ التوبةِ دموعًا

لقد غرتُ من آدمَ أولِ الجبلِ، فعرفتُ ذاتي مُتعرِّياً من الله ومن المُلْكِ .
والنعيمِ الأبدِيِّ بسببِ خطاياي

ويلي أيتها النَّفسُ الشَّقِيَّةُ! لماذا شابَهتِ حواءَ الأولى؟ لأنكِ نظرتِ نظراً
رديئاً، وجرّحتِ بَكلِّومِ مُرَّةً، ولمستِ العودِ. ودُقتِ الطَّعامَ غيرَ الواجبِ
بجسارَة

إنَّ الفكرَ الأهوائيَّ الكائنَ في البَشَرَة حصلَ لي بدلاً من حواءَ الحسِّيَّةِ
. حواءَ عقليَّةٍ مُرياً إِيَّاي المَلدَّاتِ، وذائِقاً الأكلَ المُرَّةَ على الدَّوامِ
أَيُّها المَخْلُصُ! إنَّ آدمَ طرَحَ بواجبِ خارجِ عَدْنِ، لأنَّهُ ما حَفِظَ وصيَّةَ منكَ
واحدةً، فماذا يحلُّ بي أنا المتجاوزَ أقوالِكَ المُحييَّةِ دائماً؟
لقد أكملتُ قتلَةَ قايينَ الجائرةَ بعزمي، وصيرتُ قاتلاً بضميرِ نفسي إذ
أحييتُ الجسدَ، وتجددتُ عليها بأفعالي الخبيثةِ

يايسوع! إنني لم أشابه هابيل، ولم أقدم لك قط قرابين مقبولة، ولا أفعالاً
. الإهيَّةَ لائقةً بالله، ولا ضحيةً طاهرةً، ولا سيرةً غيرَ مذمومة
أيتها النَّفسُ الشَّقِيَّةُ! إننا قدّمنا لباري الكَلِّ أفعالاً دنسةً وضحيةً ممقوتةً
. معاً وسيرةً غيرَ صالحةٍ كمثلِ قايين. فلذلك قُضيَ علينا أيضاً
أَيُّها الفاخوري! لقد جبلتني من الطين حيواناً ووضعت في بَشَرَةً وَعِظَاماً
. ونسمة حياة. لكن، يا خالقي ومُنقِذي وحاكمي، اقبلني تائباً
أَيُّها المَخْلُصُ! لكِ أعترفُ بخطاياي التي اجترمتُها وبكلِّومِ نفسي وجسمي
. التي خزنتها لي باطناً الأفكارُ القاتلةُ بطريقةٍ لُصوِصِيَّةِ

أَيُّها المَخْلُصُ! وإن كنتُ قد خطبتُ، إلا أنني أعرفُ أنَّكَ مُحِبٌّ للبشرِ،
لأنَّكَ تضربُ بحنوٍ وتترأفُ بحرارة. تنظرُني باكيًا فُتُبادِرُ إليَّ كَأبٍ داعياً
. إِيَّايَ أنا الشاطرِ

أَيُّها المَخْلُصُ! لا تَرْمِني أنا الطريحَ أمامَ أبوابِكَ، ولو في الشَّيخوخةِ،
ولا تطرحني في الجحيمِ مقفراً، لكن امنحني قبلَ النِّهايةِ صَفْحَ الزَّلَّاتِ بما

أَنْتَ مُتَعَطِّفٌ عَلَى الْبَشَرِ .

أنا هو الِوَقْعُ فِيمَا بَيْنَ اللُّصُوصِ الَّذِينَ هُمْ أَفْكَارِي . وَقَدْ جُرِّحْتُ الْآنَ مِنْهُمْ
بِجُمْلَتِي ، وَامْتَلَأْتُ كُلُّوَمَا . لَكِنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ الْمَخْلِصُ أَشْرَفَ عَلَيَّ
وَطَيَّبَنِي .

إِنَّ الْكَاهِنَ تَقَدَّمَ فَأَبْصَرَنِي وَجَازَ عَنِّي ، وَاللَّوِيَّ إِذْ عَايَنَنِي فِي الْمَصَاعِبِ ،
أَعْرَضَ عَنِّي ، وَأَنَا عَارٍ . لَكِنْ يَا يَسُوعُ الْمُشْرِقُ مِنْ مَرْيَمَ ، قَفْ بِي ،
وَتَرَأْفَ عَلَيَّ .

يَا حَمَلَ اللَّهِ الرَّافِعَ خَطَايَا الْجَمِيعِ ، اِرْفَعْ عَنِّي غُلَّ الْخَطِيئَةِ الثَّقِيلِ ، وَامْنَحْنِي
دُمُوعَ التَّخَشُّعِ ، بِمَا أَنْتَ مُتَعَطِّفٌ

الْوَقْتُ وَقْتُ تَوْبَةٍ . إِلَيْكَ أَتَقَدَّمُ يَا صَانِعِي . فَاِرْفَعْ عَنِّي غُلَّ الْخَطِيئَةِ الثَّقِيلِ ،
وَهَبْنِي دُمُوعَ التَّخَشُّعِ بِمَا أَنْتَ مُتَعَطِّفٌ

أَيُّهَا الْمَخْلِصُ ! لَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَطْرَحْنِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ . اِرْفَعْ عَنِّي غُلَّ
الْخَطِيئَةِ الثَّقِيلِ ، وَامْنَحْنِي صَفْحَ الزَّلَّاتِ بِمَا أَنْتَ مُتَعَطِّفٌ

أَيُّهَا الْمَخْلِصُ ! إِغْفِرْ لِي زَلَّاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا بِاخْتِيَارِي وَغَيْرِ اخْتِيَارِي ،
الظَّاهِرَةَ وَالْمَكْتُومَةَ ، الْمَعْرُوفَةَ وَغَيْرِ الْمَعْرُوفَةَ . وَاصْفَحْ عَنْ جَمِيعِهَا بِمَا
أَنْتَ الْإِلَهَ .

أَيُّهَا الْمَخْلِصُ ! لَقَدْ أَهْمَلْتُ أَوْامِرَكَ مِنْذُ شَبَابِي ، وَأَجَزْتُ عَمْرِي كُلَّهُ بِالْآلَامِ
مُتَوَانِيًا مُضْجَعًا ، فَلِهَذَا أَهْتَفُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمَخْلِصُ ، فِي حِينِ الْانْقِضَاءِ
خَلِّصْنِي مِنْعَمَا .

لَقَدْ بَدَّدْتُ قِنِيَةَ نَفْسِي بِالْخَطِيئَةِ . وَهَا أَنَا مُقَفَّرٌ مِنْ فَضَائِلِ حُسْنِ الْعِبَادَةِ .
لَكِنِّي أَهْتَفُ مُتَضَوِّرًا : يَا وَاهِبَ الرَّحْمَةِ ، بَادِرْ إِلَيَّ مُتَحَيِّنًا . يَا يَسُوعَ ! إِلَيْكَ
أُخْرُ سَاجِدًا . خَطِئْتُ ، فَاغْفِرْ لِي .

يَا يَسُوعَ ! إِنِّي أُخْرُ سَاجِدًا . خَطِئْتُ فَاغْفِرْ لِي ! اِرْفَعْ عَنِّي غُلَّ الْخَطِيئَةِ
الثَّقِيلِ ، وَاقْبَلْنِي تَائِبًا ، بِمَا أَنْتَ إِلَهٌ مُتَعَطِّفٌ

لا تدخلُ معي في المحاكمة، مُحضِرًا أعمالي، دائنًا وتَبَاتِ أهوائي، طالبًا
عنها الجواب. لكنْ أعرِضْ عن مساوئي برأفتك، أيها القادرُ على كلِّ
. شيء، ونَجِّنِي

أيتها البارّة تشفّعي فينا
امنحيني يا مريمُ نعمةً منيرةً صادرةً منَ العنايةِ العُلويّةِ الإلهيّةِ، لكي أنجوَ
. من ديجورِ الأهواءِ وأمدَحَ بنشاطٍ أخبارَ سيرتكِ المبهجةِ

أيتها البارّة تشفّعي فينا
لقد بادرتِ نحوَ المسيحِ خاضعةً لنواميسِهِ الإلهيّةِ. وغادرتِ كلَّ وتَبَاتِ
. اللذاتِ الشّرسةِ، وبكُلِّ الورعِ صنّعتِ جميعَ الفضائلِ كواحدةِ
يا قديسَ الله تشفّعْ فينا
يا أندراوسُ الشّريفُ، نتضرّعُ إليك أنْ تُنقِذنا بوسائلكِ من آلامِ المهانةِ
وتجعلنا الآنَ مُساهمينَ ملكوتِ المسيحِ نحن الذين نمدحُك بشوقٍ وإيمانٍ

المجدُ للأبِ والابنِ والرّوحِ القدسِ
أيها الثالوثُ الفائقُ الجوهرِ، المسجودُ له في وحدانيّةِ، اِرْفَعْ عَنِّي غُلَّ
. الخطيئةِ الثّقلِ، وامنّحني، بما أنّك مُتحنّين، عبّراتِ خشوعِ

!الآن وكلّ أوانٍ وإلي دهرِ الداهرين، آمين
يا والدَةَ الإلهِ رجاءٍ وشفيعَةَ الذين يمدحونك! اِرْفَعِي عَنِّي
. غُلَّ الخطيئةِ الثّقلِ. وبما أنّك سيّدةٌ طاهرةٌ اقبليني تائبًا

الأودية الثانية . الأرموس

إِسمعي، يا سماءُ، فَأتكلّمَ وأُسيحَ المسيحَ الذي قَدِمَ بالجسدِ مِنَ البتولِ

طروباريّات

إِسمعي، يا سماءُ، فَأتكلّمَ، وأُصغي أيتها الأرضُ لِصوتِ تائبٍ إلى الله
ومُسيحِ إِيّاهِ.

إِصغِ إليّ بناظرِكَ الرَّحيمِ، يا إلهي ومُخلّصي، واقبلْ اعترافي الحارَّ جِدًّا
لقد خَطِبتُ أَكثَرَ من جميعِ النَّاسِ. وحدي إِيّكَ خَطِبتُ. لكن تَرَأْفَ على
صُنْعَتِكَ كإِلهٍ، أَيّها المخلّصُ

أَيّها الرَّبُّ المتحيّنُ، لقد شملتني مَهاولُ الأَسواءِ، لكن امدد يدَكَ إليّ كما
مددتها لبطرس

أَيّها المخلّصُ الرَّؤوفُ! إِنني أَقربُ لكَ أَنَا أيضاً دموعَ الزَّانيةِ. فاصفحْ
عني بمِراحِمِكَ

لقد سوّدتُ جمالَ نفسي بِلَدّاتِ الأَهواءِ، وصيرتُ جميعَ عقلي تراباً بِالْكُلِّيَّةِ
.

لقد مزقتُ الآنَ حُلتي الأولى التي نسجَها لي الخالقُ بدءاً. ومن ثمَّ حصلتُ
طريحاً عارياً

لقد تَسرّبتُ طُمراً مُمزقاً الذي نسجتهُ لي الحيةُ بمشورتِها. وها أَنَا خَجِلٌ
خازٍ.

إِنني قد نظرتُ إلى جمالِ الغرسةِ، وانخدعَ قلبي بها. ولذلك صيرتُ خازياً
عُرِياناً

لقد جلدني على ظهري رؤساءُ الأَسواءِ كافّةً، وأطالوا اثمهم عليّ
لقد أضعفتُ بهائي المصنوعَ قديماً من جمالِ الخُلقةِ الأولى، وها أَنَا الآنَ

مُلَقَى مُجْرَدًا خازيا

إِنَّ الخَطِيئَةَ خَاطَتْ لِي وَأنا أَيْضًا المِلابِسَ الجَلْدِيَّةَ لَمَّا عرَّثَنِي بِذِءًا، مِنْ
الحِلَّةِ المَنسُوجَةِ مِنْ الله

لقد توشَّحْتُ سِرْبَالَ الخِزْيِ كورقِ الثَّيْنَةِ توبيخًا لأهوائي ذاتِ السَّلْطَةِ
الدَّائِيَّةِ

لقد زَيَّنْتُ ذاتِي بثوبٍ مُبَقَّعٍ ومُخَضَّبٍ بجريِ دمِ الحِياةِ الأَهْوَائِيَّةِ والمُحِبَّةِ
اللِّدَّةِ بِقِباحةِ

أَيُّهَا المُخْلِصُ! إِنِّي قد وَسَّخْتُ ثوبَ جَسْدي، وَدَنَسْتُ ما بِحَسَبِ الصُّورَةِ
والمِثالِ

لقد سَقَطْتُ تحتِ وِقرِ الأَهْواءِ وَالفِسادِ الهِولِيِّ. وَمِنْ ثَمَّ يَضْغُطُّ عَلَيَّ العَدُوُّ

أَيُّهَا المُخْلِصُ! إِنِّي فَضَّلْتُ العِيشَةَ الهِولِيَّةَ الوادَّةَ القِنِيَّةَ، عَلَي عَدَمِ القِنِيَّةِ،
فَحَصَلْتُ الآنَ مَوثُوقًا بِالفِعلِ الثَّقِيلِ

لقد زَيَّنْتُ صَنَمَ البَشَرَةِ بِسِرْبَالِ الأَفْكارِ، المُنْتَوِّعِ الأشْكالِ، فَحَصَلْتُ
مَشْجُوبًا مُدانا

لقد اعْتَنَيْتُ بِجَمالِ الزِينَةِ الخارِجِيَّةِ فَقطْ بِاهْتِمامٍ، مُهْمِلًا الصُّورَةَ الدَّاخِلِيَّةَ

لقد صَوَّرْتُ قِباحةَ أَلْمي بِالثَّهْضاتِ المُحِبَّةِ اللِّداتِ، فَأفْسَدْتُ عَقْلِي كُلَّهُ

لقد سَوَّدْتُ حُسْنَ الصُّورَةِ القَدِيمَةِ بِالأَهْواءِ. فَاطْلُبْنِي، يا مُخْلِصُ، كالدَّرْهِمِ
وَقَتًا ما لَتَجِدَنِي

أَهْتِفُ نَحْوَكَ كالأَزْانِيَّةِ: قد خَطَبْتُ بِمِفردي. وَحَدِي إِلَيْكَ خَطَبْتُ. فَاقْبَلْ

إِدموعِي أنا أَيْضًا كطِيبٍ يا مُخْلِصُ

إِنِّي قد زَلَقْتُ مِثْلَ داوِدَ بِإِباحةِ، وَتَلَطَّخْتُ بِحَمائَةِ الفُجُورِ

فاغْسِلْنِي أنا أَيْضًا بِالعَبْرَاتِ، يا مُخْلِصُ

أَهْتِفُ إِلَيْكَ كالعِشَّارِ: اغْفِرْ لِي أَيُّهَا المُخْلِصُ اغْفِرْ لِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطَأْ إِلَيْكَ

. أَحَدٌ مِنْ دُرِّيَّةِ آدَمَ كَمَا خَطَنْتُ إِلَيْكَ

أَيُّهَا الْمَخْلِصُ! إِنِّي لَسْتُ أَمْتَلِكُ دَمَوْعًا وَلَا تَوْبَةً وَلَا خُشُوعًا. فَاْمَنْحَنِي

.إِيَّاهَا أَنْتَ بِمَا أَنْكَ الْإِلَهَ

يَا رَبُّ يَا رَبَّ! لَا تُغْلِقْ بَابَكَ فِي وَجْهِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، بَلْ افْتَحْهُ لِي أَنَا

. التَّائِبَ إِلَيْكَ

أَيُّهَا الْمُحِبُّ الْبَشَرِ! يَا مَنْ يَشَاءُ الْكُلَّ أَنْ يَخْلُصُوا! أَنْتَ ادْعُنِي. وَبِمَا أَنْكَ

. صَالِحٌ اقْبَلْنِي تَائِبًا

.أَيُّهَا الْمُخْلِصُ! أَنْصِتْ إِلَى تَنْهَدَاتِ نَفْسِي، وَاقْبَلْ قَطْرَاتِ مُقْلَتِي، وَخْلِصْنِي

لِلسيدة

.أَيَّتْهَا الْفَائِقُ قَدْسَهَا وَالِدَةَ الْإِلَهَ خَلِّصِينَا

أَيَّتْهَا الْبَتُولُ الطَّاهِرَةُ وَالِدَةُ الْإِلَهَ الْكَلِيَّةُ الْمَدِيحُ وَحَدَاكَ ، ابْتَهَلِي بِحَرَارَةٍ فِي

خَلَّصِينَا

أرموس آخر

أَنْظُرُوا أَنْظُرُوا: إِنِّي أَنَا هُوَ اللهُ، الْمُمْطِرُ الْمَنْ وَالْمُنْبِعُ الْمَاءِ مِنَ الصَّخْرَةِ

.قَدِيمًا لَشَعْبِي فِي الْقَفْرِ ، بِيَمِينِي وَحَدَّهَا وَقَوْتِي

طروباريات

أَنْظُرُوا أَنْظُرُوا: إِنِّي أَنَا هُوَ اللهُ، هَكَذَا يَهْتَفُ الرَّبُّ. فَاسْمَعِي يَا نَفْسُ،

. وَبَايِنِي الْخَطِيئَةُ الْأُولَى، وَخَافِيهِ كَقَاضٍ، وَكَدْيَانٍ وَإِلَهَ

وَيَحَاكَ أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْكَثِيرَةُ الْخَطَايَا! مَنْ شَابَهَتْ سِوَى قَايِنَ الْقَدِيمِ وَالْمَخَ

ذَاكَ، إِذْ أَمَتَّ رَاِجِمَةً جِسْمَكَ بِالْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ ، وَقَتَلْتَ عَقْلَكَ بِالْوَتْبَاتِ

. البهيمة

يا نفس! لقد تجاوزت جميع الذين قبل الناموس. فشيت لم تضار عليه،
وأنوش لم تغاري منه، ولا ماثلت أخنوخ بانتقاله، ولا نوح، بل وجدت
مُفقرَةً من حياة الصديقين. يا نفس! أنت وحدك فتحت شلالات سُخْطِ إلهك،
غرقت كل بشرتك كأرض، وأفعالك وحياتك، وليثت
خارج الكنيسة المُخلصة

إن لامخ انتحب قائلاً: إنني قتلت رجلاً لجرحي وشاباً لشدخي. وأنت، يا
نفس، ما تر عبين، إذ قد تدنستِ موصخةً الجسد والعقل
واحيرتاه! كيف غرت من لامخ القاتل الأول، فقتلت النفس كرجل والعقل
كشاب، وأمت الجسد كأخ نظير قايين القاتل، بالوثبات المحبة للذة جداً
يا نفس! لقد تفسفت في أن تبني بُرجاً، وتشيدي حصناً بشهواتك، إلا أن
الخالق شنت آراءك، وحطم تحايلاتك إلى الحضيض
لقد جرحت وتهشمت، ها نبال العدو التي قد وسمت نفسي وجسمي. ها
الجراحات والقروح والعاهات نُعلن بصوتٍ عظيم كلوم أهوائي الاختيارية

إن الرب أمطر من لدن الرب وقتاً ما ناراً وأحرق إثم السدوميين الهائج،
وأنت أضرمت نار جهنم التي أنت
عتيدة أن تحترقي فيها بمرارة

إعرفوا وانظروا أي أنا هو الله الفاحص القلوب والمعذب الأفكار
. والمبكت الأفعال والمُلهب الخطايا والحاكم لليتيم والمتواضع والمسكين

أيتها البارّة تشقعي فينا

يا مريم! لما كنت غارقة في لجة الشرور، بسطت ذراعيك نحو الإله
الرؤوف، لذلك مدّ نحوك يد معونةٍ لمحبتته للبشر كما مدّها لبطرس، مؤثراً

توبتكِ بالكُليةِ

أيتها البارّةُ تشقّعي فينا
لقد بادرتِ بحرصٍ وشوقٍ كليٍّ نحوَ المسيحِ، حائِدةً عن
طريقِ المآثمِ السّالفةِ، وتربّيتِ في قفارٍ غيرِ مَسلوكةٍ، وأكملتِ أوامره
الإلهيةَ بطهارةٍ ونقاوةٍ

يا قديسَ الله تشقّع فينا
يا نفسُ! لِنُشاهدْ وننظرَ محبّةَ الإلهِ السيّدِ للبشرِ، ونَجثُ
لَهُ قبلَ الانقضاءِ بدموعِ هاتفينِ : أيّها المخلصِ، بشفاعَةِ أندراوسِ ارحمنا

المجدُ للأبِ والابنِ والروحِ القدسِ
أيّها الثالوثُ الذي لا بدءَ له، غيرُ المخلوقِ، والوحدانيّةُ غيرُ المتجزّئةِ،
أقبلني تائباً. وخلصني ، إذ قد خطبتُ . لأني أنا جبّلتُك، فلا تُعرضْ عني،
بل ارث لي ، وأنقذني من نارِ الدّينونةِ

!الآنَ وكلُّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ، أمين
أيتها السيّدةُ الطاهرةُ والدّهةُ الإلهِ، يا رجاءَ المبادرينَ نحوكِ وميناءَ
الحاصلينَ في تقاطُرِ الأمواجِ، إستعظي لي ابنكِ الرّحيمِ الخالقِ، بطلباتكِ

. الأوديةِ الثالثةِ . الأرموس
.أيّها المسيحُ! شدّدْ كنيسَتَكَ على صخرةٍ وصاياكِ غيرِ المتزعزعةِ

طروباريات

يا نفسُ، إِنَّ الرَّبَّ أَمَطَرَ بَدَاءَ نَاراً مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَأَحْرَقَ أَرْضَ
السَّدُومِيِّينَ .

. يا نفسُ! انجبي إلى الجبلِ مثلَ لوطَ ذاكِ، وإلى سيغورِ اسبقي فاخْصِي
يا نفسُ! اهربي من الحريقِ، من سعيرِ سدومِ، وفُرِّي من إفسادِ اللهبِ
. الإلهي .

أيها المخلصُ! لكَ أَعْتَرَفُ: خَطِئْتُ إِلَيْكَ بما يفوقُ القياسِ. لكنْ أَعْضُ
. واتركْ لي كمتحنِ

خَطِئْتُ إِلَيْكَ، أنا بمفردِي خَطِئْتُ أَكْثَرَ مِنَ الْكُلِّ. فلا تُغْفِلْ عَنِّي، أيها
المسيحُ المخلصُ .

أَنْتَ هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، فاطلِّبْني أنا الخروفِ، ولا تُعْرِضْ عَنِّي أنا إذا ما
ضللتُ .

. أَنْتَ هُوَ يَسُوعُ الحُلُو، أَنْتَ هُوَ جابلي، وبكَ يا مخلصي أتبررُ
أيُّها الإلهُ الثالثُ القدوسُ ارحمنا

. أيُّها الثالثُ الأحدُ، خَلِّصْنَا مِنَ الضَّلَالَةِ والتَّجَارِبِ والمِحَنِ

أَيُّهَا الفائقُ قُدْسُهَا والدُّهُ الإلهِ خَلِّصِينَا

!افرحي أَيُّهَا البَطْنُ القَائِلُ الإلهِ! افرحي يا سُدَّةَ الرَّبِّ! افرحي يا أمَّ حَيَاتِنَا

أرموس آخر

أيُّها المسيحُ! ثَبِّتْ قَلْبِي المُتَزَعِزِعَ على صخرةِ وصاياكِ. لأنكَ أَنْتَ وَحْدَكَ
قُدُوسٌ وَرَبٌّ .

طروباريات

لقد امتلكك ينبوعاً للحياة، يا مبيد الموت! فأهتفُ نحوكَ من صميم قلبي
قبل النِّهاية: قد خطبتُ فاغفرْ لي وخلصني

قد خطبتُ إليك يا ربّ، قد خطبتُ، فاغفرْ لي لأني لا يوجدُ خاطيءٌ من
البشر إلا تجاوزته أنا بهفواتي

أيها المخلص! إنني قد شابتهُ الفاجرين الذين كانوا في عهد نوح، وورثتُ
ما قضي به عليهم بطوفان الغرق

يا نفس! لقد شابتهُ حام الضَّارب أباه، ولم تسئري مخازي قريبك راجعةً
إلى الوراء

أيُّها النفسُ الشقيّة! بركة سام لم ترثي، والسكنى الواسعة مثل يافث لم
تملكي في أرض الاغتفار

يا نفس! اخرجي من أرض حرّان الخطيئة، وهلمي إلى الأرض التي
يسيلُ منها بقاء دائم الحياة، التي ورثها إبراهيم

يا نفس! قد سمعت أن إبراهيم ترك قديماً أرض آبائه
وصار غريباً متنقلاً. فشابهني عزمه

إن رئيس الآباء أضاف الملائكة عند البلوطة التي بمفري، فورث بعد
الشيخوخة طريفة الميعاد

أيُّها النفسُ الشقيّة! قد عرفت أن إسحق قرّب للربّ ضحية جديدة سرّية
بجملته، فصار عي عزمه

يا نفس! قد سمعت بطرد إسمعيل بما أنه كان ولد الأمة. فانتهبي واحذري
ألا يُصيبك مثله لفجورك وفسقك

يا نفس! قد شابتهُ هاجر المصرية قديماً، إذ قد تعبدت بالعزم وولدت
إسمعيل الجديد أي العتوّ

يا نفس! قد عرفت سلّم يعقوب البادية من الأرض إلى السماء. فلم لا

تمتلكين حُسنَ العبادةِ أساسًا وطيدًا ؟

يا نفسُ! ضارعي كاهنَ اللهِ والمَلَكِ المُنفردِ، تمثالَ وشبهَ سيرةِ المسيحِ في العالمِ بينَ الناسِ.

أيتها النفسُ الشقيّةُ! ارْجعي وتنهّدي قبلَ انقضاءِ موسمِ العمرِ، وقبلَ أن يُغلقَ الرَّبُّ بابَ حجرةِ العرسِ.

يا نفسُ! لا تصيري عامودَ ملحٍ بالتفاتِكِ إلى الوراثةِ. فليُرهبِكِ نموذجُ السادوميينِ. فاخُصي إلى أعلى سيغور.

يا نفسُ! اهربي مثلَ لوطٍ من حريقِ الخطيئةِ. فرّي من سدومَ وعمورةِ. . اهربي من لَهيبِ كلِّ شهوةٍ بهيميةِ

ارحمني يا ربَّ! إليك أَهتَفُ: ارحمني متى جئتَ مع ملائكتِكَ لتوفيَ كلَّ أحدٍ استحقاقَ أعمالِهِ.

أيتها السيّدُ! لا ترفضُ طلبَةَ الذينَ يُسَبِّحونَكَ، بل ترأفُ، يا مُحبَّ البشرِ، وامنحُ العُفْرانَ للطالِبينَ إِياءَهُ مِنْكَ بإيمانٍ.

أيتها البارّةُ تشقّعي فينا

أيتها الأمُّ! إنني مضبوطٌ بعاصِفٍ واضطرابِ الزلّاتِ، لكن أنتِ خَلّصيني وأدخِليني إلى ميناءِ توبةِ الهيةِ.

أيتها البارّةُ تشقّعي فينا

أيتها البارّةُ! قدّمي الآنَ توسّلاتِ ابتهاليّةٍ نحوَ والدَةِ الإلهِ الكليّةِ التحنُّنِ، ومن ثمّ افتحي لي السبيلَ الإلهيةَ.

يا قدّيسَ اللهِ تشفعِ فينا

يا أندراوسَ رئيسَ كهنةِ كريتِ، امنحني بوسائلكَ حلَّ الخطايا بما أنّكَ

مُرشدٌ عَظِيمٌ لِلتَّوْبَةِ

المجدُّ للآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ

أَيُّهَا الْأَحَدُ الْبَسِيطُ غَيْرُ الْمَخْلُوقِ، الطَّبِيعَةُ الَّتِي لَا بَدَأَ لَهَا، الْمَسْبُوحَةُ فِي ثَلَاثَةِ أَقَانِيمٍ! خَلَصْنَا نَحْنُ السَّاجِدِينَ بِإِيمَانٍ لِعِزَّتِكَ

!الآنَ وَكُلَّ أَوَانٍ وَإِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ آمِينَ

يَا وَالِدَةَ الْإِلَهِ! يَا مَنْ وَلَدَتْ فِي زَمَنِ خِلْوًا مِنْ رَجُلٍ، الْإِبْنَ الْمَوْلُودَ مِنْ الْآبِ بِلَا زَمَانٍ، وَلِيثْتَ بَتُولًا وَمُرْضِعَةً، فَيَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ مُسْتَعْرَبٍ

الأودية الرابعة 10 الارموس

يَا رَبِّ! سَمِعَ النَّبِيُّ بِقُدُومِكَ وَأَنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُوَلِّدَ مِنَ الْبَتُولِ، وَتُظْهِرَ لِلنَّاسِ، فَجَزَعَ هَاتِفًا: إِيَّيْ سَمِعْتُ سَمَاعَكَ فَفَزَعْتُ. الْمَجْدُ لِقُدْرَتِكَ يَا رَبِّ

طروباريات

أَيُّهَا الدِّيَّانُ الْعَادِلُ الْمَحَبُّ الْبَشَرِ! لَا تَغْفُلْ عَنْ أَعْمَالِكَ، وَلَا تُعْرَضْ عَنْ جِبَلَتِكَ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَطِئْتُ وَحَدِي

كَإِنْسَانٍ بِمَا يَتَجَاوَزُ كُلَّ إِنْسَانٍ. لَكِنْ بِمَا أَنَّكَ رَبُّ الْكَلِّ، فَلَكَ السَّلْطَانُ أَنْ تَغْفِرَ الْخَطَايَا

يَا نَفْسُ! إِنَّ الْإِنْقِضَاءَ قَدْ دَنَا، وَالرَّحِيلَ قَدْ قَرُبَ، وَلَمْ تَهْتَمِّي وَلَمْ تَسْتَعْدِي.

الْعَمْرُ يَنْصَرُمُ، فَانْهَضِي. الدِّيَّانُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. زَمَانُ الْحَيَاةِ يَجْرِي

كَالْمَنَامِ وَالزَّهْرِ، فَلِمَاذَا نَضْطَرُّ بِأَطْلَا؟

يَا نَفْسُ! انْتَبْهِهِ وَتَصَقِّحِي أَعْمَالِكَ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْكَ وَأَحْضِرِيهَا بِإِزَاءِ

ناظريك

وسُحِّي قطراتِ عِبْرَاتِكَ، وقولي أفكارِكَ وأفعالِكَ للمسيح بمجاهرةٍ،

فتنزكي.

أيها المخلص! لم يصِر في العالم خطيئة ولا فعل ولا رداءة إلا واجترمها أنا، بالعقل والقول والعزم والموقف والنية والعمل، بما لم يفعله آخر قط

من ههنا قد أدنت، من ههنا قد شُحبتُ أنا الشقي، من قِبَل ضميري الذي لا يُوجدُ أكثرَ عنفاً منه في العالم. فيا

أيها الديانُ والفادي والعالمُ الكلّ، أشفقْ عليّ، ونجني وخلصني أنا عبدك

يا نفس! إنّ السُّلمَ التي رآها قديماً المُعظمُ في رؤساءِ الآباءِ هي رمزٌ عن الصَّعودِ العمليِّ والارتقاءِ العلميِّ. فإن شئتِ إذاً أن تسيري بالعمل والعلم

والتأوريا فتجددي.

إنّ رئيسَ الآباءِ صبرَ على حرِّ النَّهارِ نظراً للحاجة، وتكبَّدَ قرَّ الليلِ،

متحايلاً كلَّ يومٍ، خادماً بالرَّعاية، مجاهداً خادماً لِيَتَّخِذَ المرأتينِ

يا نفس! اعلمي أن المرأتينِ هما العملُ والعلمُ بالتأوريا. أمّا ليَا فهي العملُ

بما أنّها كثيرةُ الأولادِ، وأمّا راحيلُ فإنّها العلمُ بما أنّها جزيلةُ التَّعبِ، لأن

بغيرِ أتعابٍ لا يتقومُ لا علمٌ ولا عملٌ

يا نفس! اسهري وأرضي اللهَ مثلَ العظيمِ في رؤساءِ الآباءِ، لتمتلكي عملاً

مع علمٍ وتصيري عقلاً ناظراً الى الله. وتبُلغي بالتأوريا الى السَّحابةِ التي

لا يُدخَلُ إليها، وتصيري تاجرًا خطيرًا

يا نفس! إنّ العظيمَ في رؤساءِ الآباءِ ولَدَ رؤساءَ الآباءِ الاثني عشرَ فنَّبتَ

لكِ سلماً سرِّيَّةً للصَّعودِ العمليِّ واضِعاً بحكمةٍ كَلِيَّةٍ الأولادَ مثلَ مَراقِ،

والمسالكِ كمصاعد

يا نفس، لقد عُرتِ من عيسو الممقوتِ، فبعتِ بُكورِيَّةَ الجمالِ الأولِ من

ضابطِ عِقَبِكَ، وسقطتِ مِنَ البركةِ الأبويةِ، وعُرِقتِ يا شقيَّةُ، من جهتين:

المعرفة والعمل. فلذلك الآن توبي

عيسو دُعيَ آدوم لأجل افراطِ ممارستهِ الشَّبِق، لأنَّهُ كان مَضروبًا دومًا بسخونةِ الفِسق، مُتدبِّسًا باللَّدَات. فسُمِّيَ آدوم الذي تأويلُهُ حرارةُ النَّفس .
المُحِبَّةِ الخَطِيئَةِ .

يا نفسُ! قد سمعتِ بأنَّ أيوبَ تزكَّى جالسًا على المَزبلة، فلم تَغاري من رجولته، ولا ملكتِ ثباتَ نيَّته، لكنكِ حصلتِ عادمةِ الثَّباتِ في كل ما عرَفتهِ وعلِمتهِ وجربتهِ .

إنَّ الذي كان بدءًا على الكرسي صارَ الآنَ عاريًا مُقرَّحًا على المَزبلة، والعظيمُ الشهيرُ بكثرةِ الأولادِ حصلَ بَغتةَ عادمِ المنزلِ وفاقدَ الأولادِ، إذ احتسبَ المَزبلةَ بلاطًا والفُروحَ لؤلؤًا .

إنَّ المتسرِّبَ التاجَ واليرفيرَ والرَّتبةَ الملوكيَّةَ، الإنسانَ الجزيلةَ قنِيئُهُ والصَّدِيقَ المُوقَّرَ بالغنى والمواشي، فقُرَّ بَغتةً، وعَدِمَ الثَّروةَ والشَّرَفَ والمملكةَ .

إن كانَ ذاكَ وُجِدَ صَدِيقًا وممدوحًا أكثرَ من الكَلِّ إلاَّ أَنَّهُ لَمْ ينجُ من مَكانِ الطَّاغيةِ وحُفْرَاتِهِ. فأنتِ أيتُّها النفسُ الشَّقِيَّةُ، إذ أنتِ محبَّةٌ للخَطِيئَةِ، ماذا تصنعينَ إذا عرَضَ أن يحلَّ بكِ شيءٌ من الأشياءِ غيرِ المأمولةِ .

أيُّها المسيحُ! إنني قد توسَّختُ بالجسدِ، وتدنَّستُ بالروحِ، وقد تقرَّحتُ بجملتي، لكن بما أنَّكَ الطبيبُ الماهرُ، اشفِهما لي بالتوبةِ معًا، إرحضني، طهرني، إغسلني، أوضِحني أيُّها المخلِّصُ، أنقى من التَّلجِ .

أيُّها المسيحُ الكلمةُ! أنتِ بذلتِ جسدَكَ ودمَكَ عن الكَلِّ لَمَّا صُلبتِ. فجسدُكَ منحتَهُ لكي تعيدَ بهِ جبلي، ودمُكَ لترحضني بهِ. وأسَلمتَ روحَكَ لكي تُدخِلني إلى والدِكَ .

أيُّها الرؤوفُ! لقد صنعتَ خلاصًا في وَسَطِ الأرضِ لكيما نخلصُ، وصُلبتِ بإرادتِكَ على خشبةٍ، وفتحتِ عَدْنًا التي كانتِ مُغلقةً. والبرايا

العلوية والسفلية والأمم قاطبة إذ خلصوا يسجدون لك
ليصير لي الدم النايغ من جنبك حميماً والماء القاطر منه للغفران مشروباً،
لكيما أتظهر بكلا الأمرين مصطبغاً بأقوالك المحيية وشارباً إياها كصبغة
ومشروباً .

أنا عريان من حجرة العرس، ومجرد من العرس ومن العشاء معاً.
ومصباحي قد انطفأ بما أنه عادِم الزيت. والحجرة قد أغلقت في وجهي
. وأنا راقد، والعشاء قد أكل، رُبطت يداي ورجلاي، وألقيت خارجاً
أيها المخلص! إن الكنيسة امتلكت جنبك المتسريل الحياة
كأساً التي فاض لنا منها ينبوع مضاعف للغفران والمعرفة رسماً للعهدين
العتيق والجديد معاً .

إن زمان حياتي قصير ومفعم عناء وخبثاً، لكن اقبلني بالتوبة، وادعني
بالمعرفة، لنأ أصير للغريب قنية ومأكلاً
. فأنت أيها السيد ترأف عليّ
أنا متسامح بالكلام الآن، وقلبي جسور سدى وباطل. لكن لا تشجُبني مع
الفريسي، بل بالحري هبني أيها الرؤوف وحدك والديان العادل، تواضع
العشار وأحصني معه .

أيها الرؤوف! قد علمت أنني خطبت وأهنت وعاء بشرتي. لكن اقبلني
بالتوبة وادعني بالمعرفة، لنأ أصير للغريب قنية ومأكلاً. فأنت أيها
المخلص ترأف عليّ .

أيها العطوف! إنني صرت كصنم بجملتي منجساً نفسي بالأهواء. لكن
اقبلني بالتوبة، وادعني بالمعرفة لنأ أصير للغريب قنية ومأكلاً. فأنت
. أيها المخلص ترأف عليّ .

صوتك ما سمعته، وكتابك خالفته، أيها المشترع. لكن اقبلني بالتوبة،
وادعني بالمعرفة لنأ أصير للغريب قنية ومأكلاً. فأنت أيها المخلص،

ترأف عليّ

أيُّها البارّة تشفّعي فينا

أيُّها البارّة! لقد سلّكتِ سيرة العديمي الأجسادِ وأنتِ بالجسد، فحظيتِ من الله بنعمةٍ عظيمةٍ حقًا، مؤازرةً الذين يُكرّمونك بإيمان. لذلك نضرعُ إليك أن تُنقذينا بطلباتك من كلّ المحن

أيُّها البارّة تشفّعي فينا

لقد سقطتِ يا مريمُ إلى قاع الرذائل القبيحة. لكنك لم تُضبطي منها، بل بادرتِ بفكرٍ ثاقبٍ نحوَ رأس الفضائل بالعمل بحالٍ مُستعجبة، لذلك أذهلتِ طبيعة الملائكة

يا قديس الله تشفّع فينا

يا أندراوس فخرَ الآباء! لا تفترُ مبتهلاً في صلواتك إلى الإله الثالثِ الفائقِ سمّوه، بما أنك ماثِلٌ لديه، لكي ننجوَ من العقوبات، نحن الذين بشوقٍ ندعوك لنا شفيعاً إلهياً، يا جمالَ كريت

المجد للآبِ والابنِ والروحِ القدس،

أتكلّمُ في لاهوتك أنك في الجوهر غيرُ مُنقسم، وفي الأشخاص غيرُ ممترج، وأنّ اللاهوتَ الأحدَ الثالوثيَّ متساوٍ بالملك والعرش، وأهتفُ نحوك بالتهليل العظيم المسبّح به في العلاءِ بتثليث

! الآن وكلّ أوانٍ وإلى دهر الداهرين آمين

ولدت وأنتِ عذراءٌ ولبثتِ في الأمرين معاً بتولاً بالطبيعة، فالمولودُ جدّدٌ
ناموسَ الطبيعة، والحشا ولدّ بغيرِ نَفس، لأن حيثُ يشاءُ الإلهُ يُغلبُ نظامُ
الطبيعة لأَنَّهُ يفعلُ ما يشاءُ.

الأودية الخامسة . الارموس

من الليل أدلجُ ضارعاً، أيها المحبُّ البشر! فأيرني، وأرشدني إلى
أوامرك، وعلمني، يا مخلص، أن أصنع إرادتك

طروباريات

لقد أجزتُ عمري دائماً في الليل، لأنَّ ليلَ الخطيئةِ حصلَ لي ظلاماً
وضباباً حالگًا، لكن بما أنكَ المخلص، أظهرني
للنهار ابناً

لقد ضاهيتُ أنا الشقيّ رؤوبين، فصنعتُ رأياً متجاوزاً ومخالفاً للناموس
ضدَّ الإلهِ العليّ، وددستُ مضجعي كما ددسَ ذاكَ مضجعَ أبيه

أيها المسيحُ الملك! لك اعترف: قد خطئْتُ إليك ثم خطئْتُ إذ بعثتُ ثمرةً
الطهارةِ والعفةِ كما فعلَ قديماً بيوسفَ إخوئهُ

النفسُ البارةُ باعها إخوئها، ودفعَ ذاكَ الحلو للعبوديةِ رسماً للرّب. فأنتِ،
يا نفسُ، بُعتِ بجملتك لشروركِ

أيُّها النفسُ الشقيّةُ المرذولة، ضارعي يوسفَ الصديقَ ذا العقلِ العفيفِ،
ولا تصيري فاجرةً بالوثباتِ البهيميةِ متجاوزةً الشريعةَ دائماً

أيُّها السيّدُ والرّب! وإن كان يوسفُ قد سكنَ الجُبَّ وقتاً ما إلا أَنَّهُ صارَ
رسماً لدفنيك وانبعاتك. فأنا إذا، أيّ شيءٍ أقدمُ لكَ نظيرَ ذلكِ ؟

يا نفسُ! قد سمعتِ بسقطِ موسى أَنَّهُ كانَ مُتموجاً قديماً في مياهِ النهرِ
. وامواجهِ كفي سريره هارباً من مكيدةِ الرّأيِ الفرعوني المُرّة

أيُّها النفسُ الشقيّةُ! إذ قد سمعتِ وقتاً ما أن القوايلَ كنَّ يقتلنَ كلَّ طفلٍ ذكرَ

. قبل البلوغ أي عمل العفة، فأنت ارضعي الحكمة مثل موسى العظيم
أيُّها النفسُ الشَّقِيَّةُ! إنَّك ما ضربتِ قاتِلَةَ العِقلِ المِصرِي كما فعلَ موسى
العظيم . فأخبريني ، إذا ، كيفَ تَقْطِنِينَ بِالتَّوْبَةِ قُفْرَ الأَهْواءِ
إنَّ موسىَ المِعْظَمَ قَطَنَ البِرايِرِي . فهِلَمَّ ، يا نَفْسُ ، وشايهي سيرتَهُ
.لتحْصلي على مُعَايِنَةِ ظُهورِ الإِلهِ في العَوْسِجَةِ
يا نَفْسُ! ماثلي عِصا موسى التي فَلَقتِ البِحرَ ، وجمَدتِ
العِمْقَ ، رِسمًا لِلصَّليبِ الإِلهِي ، لكي تِستطيعي بِهِ أنتِ أيضاً أن تُكْمِلي
العِظائِمَ .

يا نَفْسُ! هرونُ قَدَّمَ لَهِ نارًا بلا عيبٍ ولا غشٍّ . لكن حَفْني وفنحاسَ قَدَمًا
. مِثْلَكَ لَهِ سِيرةً غَريبَةً دَنَسَةً
أَيُّها السَّيِّدُ! إنَّني قد حَصَلتُ ثَقيلَ العِزْمِ ، وغرَقْتُ نَفْسي وجِسمي وعِقلي
 . كما غرقَ فرعونُ المَرُّ بِواسِطَةِ يانيسِ ويامبريسِ ، لكن اعْضُدْني
لقد جُبِلَ عِقلي بِالطَّينِ أنا الشَّقِيّ ، فَاتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِحَمِيمِ عِبْرَاتِي أَيُّها السَّيِّدُ :
 . مِثْلَ التَّلْجِ بَيِّضُ حِلَّةِ بَشْرَتِي
أَيُّها المَخْلِصُ! إنَّني إذا تَصَقَّحتُ أَعْمالي ، أَجْدُ أَنِي قد تِجاوِزتُ كُلَّ إنسانِ
 . بِالخِطايَا ، لكوني قد خَطَّنتُ بِعِقلٍ ومِعرِفَةٍ ، لا بِجِهلٍ وِغِباوَةٍ
إِرتِ لي يا رَبِّ ، إِرثِ لي . أنا جِبلتُكَ . خَطَّنتُ ، فاغْفُرْ لي أنتَ الطَّاهِرُ
 . بِالطَّبِيعَةِ وَحَدَاكَ ، وَلِيسَ أَحَدٌ سِوَاكَ يُوجِدُ خِلوًا مِنْ دَنَسِ

أَيُّها المَخْلِصُ! أنتَ الَّذِي لَمْ تَنْزِلْ إِلَهاً وَلأَجْلي تَصَوَّرتِ مِثْلِي ، وأرِيتَني
عِجائبَ ، إذ طَهَّرتِ البُرْصَ ، وشَدَّدتِ المِفلُوجينَ ، وأوقفتِ فيضَ نَزيفِ دَمِ
النَّازِفَةِ بِلمَسِ هُدْبِ ثوبِكَ .

أَيُّها النَفْسُ الشَّقِيَّةُ! ضارِعي نازِفةِ الدَّمِ ، وتَقَدَّمي واضْبُطي هُدْبَ ثوبِ
المِسيحِ ، لِنُنقِذِي مِنَ الكَلُومِ ، وتِسمِعي مِنْهُ : ايمائِكَ خِصَّكَ

يا نفس! غايري المنحنية إلى الحضيض، وتقدّمي. وخُري على قدمي
يسوع، ليُقومَك ، وتسلُكين باستقامة في سبيل الرّب
أيّها السيّد! وإن كنتَ بئراً عميقة، فأفضُ لي ينابيع من جدوايك الطاهرة،
لكيما أشربَ مثلَ السّامريّة، ولا أعطشُ أيضاً، لأنك تُدْفِقُ مجارى الحياة
أيّها السيّد والرّب! فلتصيرَ لي دموعي سلواناً حتى أُغسلَ
أنا ايضاً حدقتي نفسي، وأنظرَكَ أيّها التورُ الذي قبلَ الدّهورَ نظراً عقلياً

أيُّها البارّة تشقّعي فينا
لقد ارتحتِ بشوقٍ لا يُقدّرُ أيُّها السّعيدةُ لأنّ تسجُدي لعودِ الحياة ، فنلتِ
بُغيةَ قصدِك. لذلكَ أهيلني أنا ايضاً
. أن أحظى بالمجدِ العلوي

أيُّها البارّة تشقّعي فينا
أيُّها البارّة! لقد جُزتِ سيولَ الأردن، فصادفتِ راحةً لا يعقبها ألمٌ بفراركِ
من لذةِ الجسد. فبوسائلكِ خلصينا منها ونجّينا

. يا قدّيسَ الله تشقّع فينا
يا أندراوس الحكيم! بما أنّك مقدّمٌ بالتفضيل فيما بين الرّعاة، أتوسّلُ إليك
. بشوقٍ وخوفٍ كثير، لكي أنالَ بشفاعاتِكَ الخلاصَ والحياةَ الأبديّة

. المجدُ للآبِ والابنِ والرّوحِ القدّس
إياكَ نُمجّد، أيّها الثّالوثُ الإلهُ الأحَد: قدوسٌ قدوسٌ قدوسٌ أنتَ الآبُ
. والابنُ والرّوحُ القدّس، الجوهرُ البسيطُ الفردُ، المسجودُ له سرمداً

!الآن وكلّ أوآن وإلى دهر الداهرين أمين
أيُّها الأمُّ البتولُ التي لا رَجُلَ لها. البكر! منك ليسَ عجنتي الإلهُ البارئُ
. الدهورَ وأتحدَ بذاتهِ طبيعةَ البشرِ

. الاودية السادسة . الأرموس

صرختُ من كلِّ قلبي إلى الإلهِ الرؤوفِ، فاستجابَ لي من الجحيمِ السفلى،
. وأصعدَ من الفسادِ حياتي

. طروباريات

أيُّها المخلصُ! لك أقربُ بنقاوةِ دموعَ عيني والزقراتِ التي من العمقِ
. بهتافِ القلبِ: اللهم! خطئْتُ إليكَ فاغفرْ لي

يا نفسُ! قد جنحتِ عن ربِّك مثلَ داثان وابيروم، فلنألاً تبتلعكِ هاويةُ
. الارضِ، اصرخي من صميمِ القلبِ : ارثِ لي

يا نفسُ! قد شابتهِ أفرامَ وصرتِ مثلَ عجلةٍ شاردة. فسلمي عمركِ
كالغزالِ من الشبّاكِ مجنحةً بالعملِ والعقلِ

. والثاوريا

يا نفسُ! إنَّ يدَ موسى ثبتتْ لنا كيفَ يقدرُ اللهُ أن يُبييضَ السيرةَ المنبرصةَ
. ويُطهرَها، فلا تيأسي من ذاتكِ ولو انبرصتِ

أيُّها المخلصُ! إنَّ أمواجَ زلاتي قد تراكتُ عليّ وغمرتني بغتةً كما جرى
. في البحرِ الأحمرِ للمصريين ونُخبةِ قوادِهِم

يا نفسُ! قد حويتِ العزمَ العديمَ الشكرِ كمثلِ اسرائيلَ قديماً. لأنكِ بعدمِ
. تمييزِ فضلتِ نهمَ الأهواءِ المحبِّ اللذةَ على المنِّ الإلهي

يا نفس! لقد فضلت اللحم الخنزيريَّة والقُدورَ والطعامَ المصريَّ على
الطعامِ السَّماويِّ كمثلِ ذاكِ الشَّعبِ غيرِ الشُّكورِ في القَفرِ قديمًا
يا نفس! لقد فضلتِ آبارَ التَّصوُّراتِ الكنعانيةِ على ينبوعِ الصَّخرةِ التي
منها نهرُ الحِكمةِ ككأسِ يَسْكُبُ مجاري التَّكلمِ في اللاهوتِ
أيُّها المخلِّصُ! إنَّ موسىَ خادِمَكَ مُذْ ضربَ الصَّخرةَ بالعِصا سبِقَ فِصوِّرٍ
راسمًا بِذلكِ جنبِكَ المحيي الذي نَعترفُ منه كافَّةَ مشروبِ الحياةِ
يا نفس! فِتْشي وجَسِّي أرضَ الميراثِ ايِّمًا هي كمثلِ يشوعَ بنِ نونَ،
واقطني فيها بموجبِ الشَّرِيعَةِ الحسنةِ
يا نفس! انْهضي وحاربي أهواءَ البَشَرَةِ كما حاربَ يشوعُ عماليقَ .
واغلبِي الجبعونيينَ أعني الأفكارَ الخدَّاعةَ دائمًا
يا نفسُ! جوزي طبيعَةَ الزَّمانِ السائِلةِ كالسَّفينةِ قديمًا واملِكِي أرضَ
الميعادِ. هكذا يأمُرُ اللهُ
أيُّها المخلِّصُ! كما خلَّصتَ بطرسَ إذ هتَفَ: بادِرْ إليَّ واخلِصني، هكذا
امدِّدْ يدَكَ، ونجِّني منَ الوحشِ، ومن عمقِ الخطيئةِ أضعِدني
أيُّها المسيحُ السَّيِّدُ! قد عرفتُكَ ميناءَ صاحِبِا ، فبادِرْ ونجِّني منَ اليأسِ ومنَ
أقصى أعماقِ الخطيئةِ
أيُّها المخلِّصُ! أنا هو الدَّرهمُ المَلِكِيُّ الذي أضعتهُ قديمًا. فأضِئْ سِراجَكَ،
أيُّها الإلهُ الكلمةُ، أعني سابقَكَ،
واطلبْ صورتَكَ لتجدَها

أيُّها البارَّةُ تشفِعي فينا

يا مريم! لقد أفضتِ على الدَّوامِ مجاري الدُّموعِ لِنُطفِئِي سَعيرَ الأهواءِ
الملتَهبةِ بالنفسِ. فيها امنحيني نعمةَ أنا عبدَكَ

أيُّها البارَّةُ تشفِعي فينا

أيتها الام! لقد امتلكتِ عدمَ الهوى السّماوي بسيرتكِ العاليةِ على الأرض.
فذلك، توسلي من أجل مادحيكِ
لكي ينجوا من الأهواءِ بشفاعتكِ.

. يا قديسَ الله تشفعُ فينا

أيها الأبُ الشريفُ أندراوس، إذ قد عرفُك راعياً ومتقدماً لكريت، وشفيعاً
للمسكونة، فأبادرُ إليك وأصرخُ اجتذبنني من عمق الخطيئة

المجدُ للأب والابن والروح القدس،

إنّ الأب والابن والروح القدس الإلهي يقول: إنني ثالثٌ

. بسيطٌ غيرُ متجزئٍ، مُنقسمٌ في الأشخاصِ واحدٌ متحدٌ في الطبيعة

. الآن وكل أوانٍ وإلى دهرِ الدهرين آمين

يا والدَةَ الإله! إنّ حشاكِ وُلدَ لنا إلهًا متصورًا مثلنا . فيما أنه خالقُ الكلِّ

. تضرّعي إليه لنتركي بشفاعتكِ

قنداق بالحن السادس

يا نفسُ يا نفسُ! انهضي لماذا ترفدين؟ فقد قُربَ الانقضاء، وأنتِ مزمعةٌ

أن تنزعجي. فانتبهي لكي يترأفَ

. عليكِ المسيحُ الإلهُ الحاضرُ في كلِّ مكان، والماليُّ الكلِّ

الاودية السابعة . الارموس

قد خطبنا وأثمنا، وظلمنا أمامك، وما حفظنا، ولا صنعنا كما أمرتنا، لكن

. لا نُسلمنا حتى الغاية، يا إلهَ آبائنا

طروباريات

قد خطئتُ وأذنبتُ وخالفتُ وصيتك، لأتني تماديتُ في الخطايا، وأضفت
إلى قروحي كلومًا. لكن، بما أنك
مُتحنِّنٌ، ارحمني، يا إله آبائنا

يا ديانِي! لك أعترفُ بخفايا قلبي. فانظرْ لمدتِي وشاهدْ حزني، واصغِ
الآن لدينونتي. وبما أنك مُتحنِّنٌ ارحمني ، يا إله آبائنا

يا نفس! إنَّ شاولَ، لمَّا أضاعَ وقتًا ما حميرَ أبيه، وجدَ مملكةً يُنادى بهِ
ملكًا عليها خلواً من تقصُّد. لكن انظري لنلأ تُفضلي شهواتكِ البهيميةً على
ملكِ المسيح من دون أن تشعري بذلك

يا نفس! إنَّ داودَ أبا الإله، وإن كان خطيئاً مضاعفًا إذ رُشقَ بسهمِ الفسق،
وطعنَ بحربةِ جريرةِ الفتك، لكن أنتِ مريضةٌ بما هو أثقلُ الأفعال،
بوتباتِ نيتك .

إنَّ داودَ وقتًا ما أقرنَ بائمه إثمًا. إذ مزجَ الزنا بالقتل، وللحين أوضحَ
التوبة مضاعفة. لكن أنتِ، يا نفسُ، صنعتِ شرًّا من ذلك، ولم تتوبي إلى
الله .

إنَّ داودَ وقتًا ما انتصبَ كعمودٍ، وكتبَ تسبيحًا كفي صورةٍ، ليوبخَ بهِ
العملَ الذي عمله هاتفًا: ارحمني، لأني
إليك وحدك خطئتُ. أنتِ إله الكلِّ فطهرني

لمَّا كان الثابوتُ يُسيرُ على محمله. وإذ تهجمَ زانُ ذاكَ ولمسَ العجلَ فقط،
لمَّا سقط، حلَّ بهِ سُخطُ الله. فاهربي يا نفسُ من تجاسره، ووقرِي الإلهيات
جيداً .

يا نفس! قد سمعتِ كيف انتصبَ أبيشالوم ضدَّ الطبيعة. وقد عرفتِ أعماله
الدنسة التي أهانَ بها مضجعَ داودَ أبيه. إلا أنكِ ضارعتِ وتباته الأهوائية

المحبّة اللذات

يا نفس! لقد أخضعتِ رتبَتَكَ غيرَ المستعبدة، لبشَرَتِكَ، لأنَّكَ وَجَدتِ العدوَّ
أشيطو فالَ آخرَ، فدخلتِ في آرائِهِ. لكنَّ المسيحَ شتَّتها لتُخلصي أنتِ أكيدًا
إنَّ سليمانَ ذاكَ العجيبَ المملوءَ نعمةً وحكمةً، لمَّا صنعَ وقتًا ما شرًّا قَدَّامَ
اللهِ ابتعدَ منه، الذي قد شابهتهِ يا نفسُ بسيرتِكَ المنبوذةِ جدًّا

سليمانَ، لمَّا اجتذَبَ بلذاتِ أهوائِهِ تدنَّسَ. ويلي! إنَّ عاشقَ الحكمةِ صارَ
هائمًا بالنِّساءِ الزَّواني مغتربًا عن الله، الذي ماثلتهِ يا نفسُ، بعقلِكَ، باللذاتِ
القبيحةِ

يا نفس! لقد عُرتِ من رَحبَعَامَ الذي خالفَ الرَّأيَ الأبويَّ ومعهُ يربعَامُ
العبدُ الرديءُ العاصي. لكن اهربي من مُضارِعَتِهِمَا، واهتفي إلى الله:
خطبتُ فترأفُ عليَّ

يا نفس! لقد عُرتِ من آخابَ في الأدناسِ. ويحي! وصرتِ موطنًا للأوساخِ
البشريَّةِ، وإناءً قبيحًا للأهواءِ، لكن تنهَّدي من عمقِ قلبِكَ وقولي لله
خطاياك

إنَّ إيليا وقتًا ما أحرقَ المائةَ رجلِ المنسوبينَ إلى ايزابلَ، عندما أبادَ كهنةَ
الخزي لتبكيَتِ آخابَ، لكن اهربي، يا نفسُ، من مُضارِعَةِ الفريقيينَ وتقوي
وتأيدي

يا نفس! لقد أغلقتِ السَّماءَ في وجهك، ودَهَمَكَ جوعُ الإلهِ لمَّا لم تُدعني
لقولِ إيليا التسببتي، مثلَ آخابَ وقتًا ما. لكن شابهي الصارفيَّةِ وغدي نفسَ
نبي

يا نفس! لقد جمعتِ بعزمِكَ أوزارَ منسى، ونصبتِ الأهواءَ كرزائلَ،
وأكثرتِ من الأفعالِ المغضبيةِ. لكن، غاري من توبتهِ بحرارةً، وامتلكي
الخشوعَ دائمًا

لكَ أسجدُ وأقربُ أقوالي كدمع! خطبتُ بما لم تخطأ به الزَّانيةُ، وأثمتُ

بما لم يجترمه آخرُ على الأرض. لكن ترأفُ على جبلتك أيها الربُّ
وادعني راحماً

أيها المخلص! لقد طمرتُ صورتك، ونقضتُ وصيَّتك، واسودَّ كلُّ جمالي.
ومصباحي انطفأ بالأهواء. لكن برأفتك امنحني البهجة، كما يرثيُّ داود
يا نفسُ! ارجعي، وتوبي، واكشفي المكتومات، وقولي لله العارفِ كلَّ
شيء: أيها المخلص، أنتَ وحدك تعلمُ خفاياي. لكن أنتَ ارحمني نظيرَ
. رحمتك، كما يرثيُّ داود

إنَّ أيامي قد فنيتُ كحلم يقظة. لذلك أذرفُ الدمعَ كحزقيًا على فراشي،
لئزادَ سنو حياتي. لكن أيُّ إشعيا سيقف بك، يا نفسُ، سوى إله الكلِّ؟

أيُّها البارَّة تشفعي فينا

تقدّمتِ فهتفتِ نحو امَّ الإله الطاهرة، فلاشيتِ جنون الأهواء العنيفة
المزعجة بشدّة، وأخزيتِ العدوَّ المسيّبَ السقطة. لكن امنحيني الآنَ أنا
عبدك معونةً في الأحزان والنوائب

أيُّها البارَّة تشفعي فينا

أيُّها الأم! إنَّ الذي اقتفيتِ أثره، وارتضيتِ به، وجنحتِ نحوه، هو أوجدَ
لكِ التوبة، ومنحكِ إياها، بما أنه الإله العطوفُ وحده. لذلك توسّلي إليه
بغير فتور، لكي ننجو من الآلام والمحن

يا قدّيسَ الله تشقّع فينا

أيُّها الأبُ إندراوس! أتوسّلُ إليك: ثبّثني بشفاعاتك على صخرة الإيمان،
وحوطني بالخوفِ الإلهي، وامنحني التوبة، وأنقذني من فُخاخ الأعداءِ
الطالبينَ هلاكي

. المجد للآب والابن والروح القدس

أيها الثالوث البسيط غير المنقسم، الوجدانية القدوسة المتساوية الجوهر،
الإله الثالوث المسبح كنور وأنوارٍ و قدوسٍ أحدٍ وثلاثة! فسبحي يا نفسُ ،
ومجدي إله الكلّ الذي هو حياةٌ وحيوات

الآن وكلّ أوانٍ وإلى دهرٍ الداهرين آمين

يا والدة الإله! نسبحك، ونباركك، ونسجد لك، لأنك ولدتِ أحدَ الثالوثِ
. غيرَ المنقسم ابناً وإلهاً، ففتحتِ لنا السّمواياتِ نحن الأرضيين

الاودية الثامنة . الأرموس

أيُّها الخليقة، مع كلّ نسمةٍ، سبّحوا وباركوا الذي تمجّده أجنادُ السّمواتِ،
. وترتعبُ منه الشاروبيم والسارافيم، وارفعوهُ إلى جميع الأدهار

طروباريات

أيُّها المخلص! قد خطبتُ فارحمني. أنهضْ عقلي إلى الرجعة، واقبلني
تائباً وترأفْ عليّ، صارخاً: إليك وحدك خطبتُ وأثمتُ فارحمني
وخلصني

إنّ إيليا الرّاكبَ على المركبةِ اعتنى فوقَ مركبةِ الفضائلِ وقتاً ما، فحصلَ
متسامياً عن الأرضياتِ. فتصوّرني إذًا، يا نفسُ، ارتقاءهُ

إنّ جريَ الأردنّ، وقتاً ما، قد وقف ههنا وههنا من وشاحِ إيليا بواسطةِ
أليشع. فأنتِ، يا نفسُ، لم تساهمي في هذه النعمةِ بسببِ شبّك

إِنَّ الْيَشَعَ، لَمَّا اقْتَبَلَ وَقْتًا مَا وَشَّاحَ إِيْلِيَا، أَخَذَ مِنَ الرَّبِّ
. نِعْمَةً مُضَاعَفَةً، فَأَنْتِ يَا نَفْسُ لَمْ تَسَاهَمِي فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ بِسَبَبِ شَبَقِكَ
يَا نَفْسُ! إِنَّ الصُّومَانِيَّةَ وَقْتًا مَا أَضَافَتِ الصَّدِيقَ بَعْزِمِ صَالِحٍ. وَأَنْتِ مَا
. أَوَيْتِ غَرِيْبًا وَلَا عَابِرَ سَبِيلٍ. فَلذَلِكَ سَطَّرَحِينَ خَارِجَ الْخَدْرِ نَائِحَةً
أَيُّهَا النَفْسُ الشَّقِيَّةُ! لَقَدْ ضَارَعْتِ جِيحْزِي بَعْزِمِهِ الدَّنْسَ كُلَّ حِينٍ.
فَاطْرَحِي مَحَبَّتَهُ لِلْفِضَّةِ وَلَوْ فِي الشَّيْخُوخَةِ، وَاهْرَبِي مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ بِإِقْلَاعِكَ
. عَنْ شُرُورِكَ

يَا نَفْسُ! إِنَّكَ غَرْتِ مِنْ عَوِزِيَا، فَحَوَيْتِ بَرَصَهُ فِيكَ مُضَاعَفًا، لِأَنَّكَ
تَفْتَكِرِينَ أَفْكَارًا غَيْرَ لَائِقَةٍ، وَتَصْنَعِينَ الْمَآثِمَ، فَغَادِرِي مَا أَنْتِ فِيهِ، وَبَادِرِي
. نَحْوَ التَّوْبَةِ

يَا نَفْسُ! قَدْ سَمِعْتِ بِأَهْلِ نِينَوَى أَنَّهُمْ تَابُوا إِلَى اللَّهِ بِالْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ فَلَمْ
تَشَابِهِيهِمْ، بَلْ ظَهَرْتَ أَشَدَّ غِبَاوَةً مِنْ كُلِّ الَّذِينَ خَطُّوا قَبْلَ النَّامُوسِ وَبَعْدَ
النَّامُوسِ.

يَا نَفْسُ! قَدْ سَمِعْتِ أَنَّ إِرْمِيَا، إِذْ كَانَ فِي جُبِّ الْحِمَاةِ كَانَ
يَهْتَفُ نَائِحًا عَلَى مَدِينَةِ صَهْيُونَ مَلْتَمَسًا الدَّمْعَ. فَشَابِهِي سِيرَتَهُ النَّحِيبِيَّةَ
فَتَخْلُصِي.

إِنَّ يُونَانَ لَمَّا سَبَقَ فَعَرَفَ رَجْعَةَ أَهْلِ نِينَوَى هَرَبَ إِلَى تَرْسِيْسِ، لِأَنَّهُ إِذْ
كَانَ نَبِيًّا عَرَفَ تَحْنُنَاتِ اللَّهِ. فَغَارِي مِنْهُ إِذَا يَا نَفْسُ، لَنَلَّا تُكْذِبِي النُّبُوَّةَ
يَا نَفْسُ! قَدْ سَمِعْتِ كَيْفَ دَانِيَالُ سَدَّ أَفْوَاهَ السَّبَّاحِ إِذْ كَانَ فِي الْجُبِّ، وَقَدْ
عَرَفْتَ الْفَتْيَانَ الَّذِينَ كَانُوا صُحْبَةً عَازَارِيَا كَيْفَ أَطْفَأُوا بِالْإِيمَانِ سَعِيرَ
الْأَتُونِ الْمَضْطْرْمِ جَدًّا.

يَا نَفْسُ! هَا قَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ جَمِيعَ أَخْبَارِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ نَمُودَجًا. فَمَاثَلِي
. أَعْمَالَ الصَّدِيقِينَ الْمَحْبُوبَةِ مِنَ اللَّهِ، وَفُرِّي هَرَبًا مِنْ خَطَايَا الْأَشْرَارِ أَيْضًا
أَيُّهَا الْمَخْلُصُ! الدِّيَانُ الْعَادِلُ! ارْحَمْنِي وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَالْوَعِيدِ الْمُنْتَظَرِ

أن اتكبدَهُ في الدّينونةِ بحقّ. واغفرْ لي قبلَ النّهايةِ بواسطةِ التّوبةِ والفضيلةِ

أيّها المخلّص! أهتفْ نحوكَ مثلَ اللّص: اذكرني. ومثلاً بطرسَ أبكي بمرارة. ونظيرَ العشارِ أصرخُ: اعفُ عني. وكالزّانيةِ أذرفُ الدّمع، فاقبلِ انتحابي كما قبلتَ وقتاً ما انتحابَ الكنعانيةِ

أيّها المخلّص! اشفِ انحلالَ نفسي الدّليّةِ. أيّها الطّبيبُ وحدك، ضعْ لي مرهماً وخمراً وزيتاً التي هي أفعالُ التّوبة. وهبْ لي تخشعاً مع دموعِ إبني أتشبهُ بالكنعانيةِ وأهتفُ: يا ابنَ داودَ ارحمني. ألمسُ الهدبَ مثلاً نازفةً الدّم. أبكي نظيرَ مريمَ ومرثا على لعازر

أيّها المخلّص! قارورهُ دموعي أسكبها على رأسِكَ مثلَ طيب، وأهتفُ نحوكَ مثلَ الزّانيةِ الملتزمةِ الرحمة، وأقربُ لك التضرّعَ طالباً أن أنالَ مغفرةً

أيّها المخلّص! وإن كانَ لم يخطأ أحدٌ كما خطبتُ أنا نحوك، لكن اقبلني تائباً بورع، وهاتفاً بشوق: إليك وحدك خطبتُ وأثمت، فارحمني أيّها المخلّص! ارثِ لجلبتك. أطلب، كراع، الخروفَ الضالّ، إذ قد تاه. واختطفهُ من الدّئب. واجعلني خروفاً في صيرةِ أغنامك

أيّها المسيحُ المتحنّين! إذا ما جلستَ دياناً شفوفاً وأوضحتَ مجدك المرهوب، فياله من خوفٍ حينئذٍ، حيثُ أتونُ النّارَ يتاججُ سعيره، والكلُّ يرتعدون من منبرك المَخوف

أيّتها البارّةُ تشفّعي فينا

إنّ أمّ النّور الذي لا يغيّب، أنارتك وأطلقتك من ديجور الأهواء. فلذلك يا مريم، بما أنّك تلالأتِ بنعمةِ الرّوح، أضيئي الذين بايمانٍ يكرّمونك

. أَيُّهَا الْبَارَّةُ تَشْفَعِي فِيْنَا

أَيُّهَا الْأُمُّ! زَوْسِيمَاسُ الْإِلَهِيِّ، لَمَّا شَاهَدَ فِيكَ عَجَبًا غَرِيبًا انْذَهَلَ، لِأَنَّهُ عَايَنَ
مَلَكَاءَ بِجَسْمٍ، فَامْتَلَأَ بِجُمْلَتِهِ انْدَهَاشًا، مَسِيحًا الْمَسِيحَ إِلَى الْاِدْهَارِ

(2)

يَا قَدِيسَ اللَّهِ تَشْفَعُ فِيْنَا

يَا أَنْدِرَاوَسُ الْمَوْقَرُ، شَرَفُ كَرِيْتِ! أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، بِمَا أَنَّ لَكَ دَالَّةً عِنْدَ الرَّبِّ،
تَشْفَعُ بِي، لِكِي أَنْالَ بَوْسَائِلِكَ حَلَّ رِبَاطَاتِ خَطَايَايَ، أَيُّهَا الْمَعْلَمُ فَخَرَ الْأَبْرَارِ

نُبَارِكُ الْآبَ وَالْاِبْنَ وَالرُّوْحَ الْقُدُسَ

أيها الآب الأزلي والابن المساوي له في عدم الابتداء، والروح المعزّي المستقيم
الصالح، يا والد الإله الكلمة، يا كلمة الآب الأزلي، أيها الروح الحي الخالق،
. ! أيها الثالث الأحد ارحمني

. الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين آمين
أيُّها الطاهرة! إنّ برفيرة عمّانويل العقليّة التي هي البشرة نُسجت في أحشائك
باطناً كمن صبيغة حلّة ملوكيّة. فلذلك، بما أنّك والدّة الإله بالحقيقة نكرمك

الأودية التاسعة . الارموس

إنّ الولادة لا تُفسّر، لأنّ الحبّ بغير زرع ولا فساد، من أمّ غير عارفة خبرة
رجل، لأنّ ولادة الإله قد جدّدت
الطّباع. فلذلك، بإيمان مستقيم، تعظّمك كلُّ الأجيال، بما أنّك أمّ عروس الله

طروباريات

إنّ العقل قد تجرّح، والجسم قد ضني، والروح قد اعتلّ، والنطق قد ضعّف،
والعمر قد أميت، والنجاز على الأبواب. فماذا تصنعين أيُّها النفس الشقيّة إذا
ما جاء القاضي ليستفحص امورك؟
قانون يورخُ يا نفس! قد أوردت لك من موسى، تكوين العالم ومنه كلُّ كتاب
لك جميع المقسطين والظالمين. فلم تشابهي الأولين منهم، لكنك ضارعت
الثانين إذ خطّنت إلى الله
الناموس قد ضعّف والإنجيل قد بطل، وكلُّ كتاب قد أهمل منك، والأنبياء قد

كلوا، وكلُّ كلامٍ صَدِيقٍ، وكلومُك قد تكاثرت، يا نفسُ، حيثُ لا يُوجدُ طبيبٌ
يَشْفِيكَ

يا نفسُ! قد أحضرتُ لكِ نموذجاتِ الكتابِ الجديدِ لتقودكِ للتخشعِ. فغاري، إذا،
من الصّدّيقين، واجنحي عن الخطأة، واستعظفي المسيحَ بالصّلواتِ والأصوامِ
. والطّهارةِ والوقارِ

المسيحُ تأنسَ ومائلني بالبشرة، وأكملَ كلَّ المختصّاتِ بالطبيعةِ باختياره خلواً
. من خطيئة، مُظهراً لكِ يا نفسُ مثالَ وصورةٍ تنازلهِ

المسيحُ تأنسَ ودعا اللّصوصَ والزّواني إلى التّوبة. فتوبي يا نفسُ! لأنّ ها قد
فُتِحَ بابُ المُلْكِ، وسيتقدّمُ فيخطفهُ الفرّيسيونَ والعشارونَ والزّناةُ إذا عادوا
راجعين

المسيحُ خلّصَ المجوسَ، واستدعى الرّعاةَ، وأوضحَ محفلَ الأطفالِ شهداءَ،
وشرفَ سمعانَ الشّيخَ والعجوزَ الأرملةَ، الذينَ لم تغاري منهم يا نفسُ، لا في
أفعالهم ولا في سيرتهم. لكن ، ويحُ لكِ إذا حوكت

إنّ الرّبَّ إذ صامَ في القفرِ أربعينَ يوماً جاعاً أخيراً مُظهراً بذلكَ الطّبعَ البشريّ.
فلا تسترخي يا نفسُ، وإن غارَ عليكِ العدوُّ، بل صادميه بالصّلابةِ والصّومِ
فيندفعَ عنكِ بالكليّةِ

إنّ المحالَّ جرّبَ المسيحَ إذ أراه الحجارةَ لتصيرَ خبزاً، وأصعدَهُ إلى الجبلِ
مُرياً إياهُ ممالكَ العالمِ كلّها في رشقةٍ نظر: فارعي، يا نفسُ، من هذهِ المكيدةِ،
وانتبهِي كلّ ساعةٍ ضارعةٍ إلى اللهِ

إنّ مصباحَ المسيحِ، اليمامةُ المُحبّةُ القفرِ، الصّوتُ الهاتفِ، صرخَ منادياً
بالتّوبة. وهيرودسَ معَ هيروديا تعدياً الشّرّيعَةِ. فاحذري يا نفسُ ألا تُقتنصي
بشباكِ الأثمةِ، بل اعتنقي التّوبة

إنّ سابقَ التّعمةِ قطنَ البريّةِ. وأهلُ اليهوديةِ بأسرهمِ والسامرةِ لمّا سمعوا
بادروا بنشاطٍ، واعترفوا بخطاياهمِ، واصطبغوا، الذينَ لم تشابهيهم يا نفسُ

اصلاً.

إنّ الزّواج مُكرّمٌ ومَضَجَعُهُ بلا دنس، لأنّ المسيح قد سبقَ فباركَ كليهما إذ أكلَ بالبَشْرَةِ وحوّلَ الماءَ خمراً في عرس قانا. وأوضحَ أوّلَ آيةٍ لكيما تنتقلي أيتها النفس. المسيحُ شدّدَ المخلَعَ لمّا حملَ سريره. وأنهضَ الشابَّ المائتَ ابنَ الأرملة، وغلّامَ رئيسِ المائة، ولمّا ظهرَ للسّامريّةِ سبقَ فصورَ لك، يا نفسُ، العبادةَ بالروح.

أيتها النفسُ الشقيّةُ، إنّ الرّبَّ شفي نازفة الدّمِ بلمسِ ثوبه، وطهّرَ البرص، وأنارَ العميان، وأقامَ العرج، وأبرأ بكلمتهِ الصّمّ والخرسَ والمنحنية إلى الأرض لتُخلصي أنتِ.

المسيحُ الكلمةُ كانَ يُبشِّرُ المساكينَ شافياً الأمراض. وأبرأ المُقعدين . وآكلَ العشارين. وخاطبَ الخطأة. وردّ، بلمسِ يديه، ابنة ياييرس بعد انتقالها إنّ العشارَ خلّصَ، والزّانية تعففت. والفريسي تعظّمَ فشجِب. فالواحدُ قال: اغفر لي. والأخرى صرخت: ارحمني. وأمّا ذاك فتشامخَ هاتقاً: أشكرك يا الله وتوابع أقوال الجهالة.

إنّ زكّاً كانَ عشاراً لكنّه مع ذلكَ خلّص. وسمعانُ الفريسيّ غلّط. والزّانية حظيتَ بالحلِّ والصّفحِ مِنَ الذي لَهُ قُدرةٌ أن يغفِرَ الخطايا. فلهذا، احرصي يا نفسُ أن تُغيّري

أيتها النفسُ الشقيّةُ! ما شابَهتِ الزّانية التي أخذتْ قارورة الطيبِ وضمّختْ به، مع دموعها، قدمي الرّبِّ، ومسحتُهما بشعرها، فمزّقَ لها صكَّ خطاياها السالفة .

يا نفسُ! لقد عرفتِ كيف لعنتِ المدنُ التي أبدى لها المسيحُ بشارتهُ فارهبى النّمودج. ولا تصيري نظيرها، كونُ السيّدِ مثلها بصادومَ وحكمَ عليها بالهبوطِ إلى الجحيمِ.

يا نفسُ! قد سمعتِ بإيمان الكنعانية التي بواسطتها شفيبت ابنتها بكلمة الله. فلا

تَظْهَرِي بِالْيَاسِ أَشْرَ مِنْهَا. لَكِنْ كَمَا صرَحْتَ تِلْكَ نَحْوَ الْمَسِيحِ، هَكَذَا اهْتَفِي مِنْ دَاخِلِ قَلْبِكَ: يَا ابْنَ دَاوُدَ خَلِّصْنِي

تَرَأْفُ عَلَيَّ يَا ابْنَ دَاوُدَ وَخَلِّصْنِي! إِرْحَمْنِي يَا مَنْ شَفَيْتَ الْمَجَانِينَ بِكَلِمَةٍ. قُلْ نَحْوِي بِنِعْمَةٍ عَطُوفَةٍ كَمَا قَلْتِ لِلصَّ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ سَتَكُونُ مَعِي فِي الْفَرْدُوسِ إِذَا وَافَيْتُ بِمَجْدِي

إِنَّ اللَّصَّ الْوَاحِدَ تَلْبَكَ، وَالْآخِرَ تَكَلَّمَ فِي لَاهُوتِكَ، لِأَنَّهُمَا كِلَيْهِمَا عُلُقًا عَلَى الصَّلِيبِ مَعَكَ. لَكِنْ يَا جَزِيلَ التَّحْنُنِ، كَمَا فَتَحْتَ لِلصَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي عَرَفَكَ إِلَهًا. افْتَحْ لِي أَيْضًا بَابَ مُلْكِكَ الْمَجِيدِ

إِنَّ الْبِرَايَا، لَمَّا رَأَتْكَ مَصْلُوبًا تَضَايَقْتَ. فَالْجِبَالُ مَعَ الصَّخُورِ تَفْطَرَتْ مِنْ الْخَوْفِ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالْجَحِيمُ تَعَرَّتْ، وَالتَّوْرُ أَظْلَمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَبْصَرُوكَ فِيهِ، يَا يَسُوعُ مَصْلُوبًا بِالْجَسَدِ

لَا تَطْلُبْ مِنِّي ثِمَارًا لِإِنِّقَةِ بِالتَّوْبَةِ، أَيُّهَا الْمَخْلُصُ وَحْدَكَ، لِأَنَّ قُوَّتِي قَدْ فَنِيَتْ فِيَّ، لَكِنْ امْنَحْنِي عَلَى الدَّوَامِ قَلْبًا مَنْسَحَقًا وَمَسْكَنَةً رُوحَانِيَّةً، حَتَّى أَقْرَبَهُمَا لَكَ كَضَحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ

يَا دِيَّانِي وَالْعَالِمُ بِي، الْمَزْمِعُ أَنْ تُوَافِيَ أَيْضًا مَعَ مَلَائِكَتِكَ لِتَدِينِ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ! انْظُرْ إِلَيَّ حِينِنْدِ بِنَاظِرِكَ لِرَّحِيمِ وَتَرَأْفِ عَلَيَّ يَا يَسُوعَ، أَنَا الَّذِي خَطَنْتُ إِلَيْكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ

الْبَشَرِ

أَيَّتْهَا الْبَارَّةُ تَشْفَعِي فِيْنَا

يَا مَرْيَمُ، لَقَدْ أَذْهَلْتِ بِسِيرَتِكَ الْغَرِيبَةَ طُغْمَاتِ الْمَلَائِكَةِ بِأَسْرَهَا، وَجَمِيعَ مُحَافِلِ الْبَشَرِ، لَمَّا تَجَاوَزْتِ حُدُودَ الطَّبِيعَةِ، وَسِرْتِ بَعْدَ الْهَيُولَى. وَبِوَأَسْطَةِ ذَلِكَ عَبَرْتِ الْأَرْدْنَ بِالْقَدَمِينَ كَفَاقِدَةِ الْجِسْمِ

أيتها البارّة تشقعي فينا

أيتها الأمّ البارّة! استعظي لنا الخالق، نحن الذين نُكْرِمُكَ، لكي ننجو من
الأسواء والأحزان المحيطة بنا، حتى إذا خلصنا من التجارب، نُعْظِمُ بغير
فتور، الرّبّ الذي مجدّدك

يا قدّيسَ الله تشقّع فينا

يا إندرأوسُ الموقر، والأبُ المثلثُ الغبطة. يا راعي كريت! لا تكفّ مبتهلاً من
أجلنا نحن المادحين إياك، لكي ننجو من كلّ سُخْطٍ وفساد، ونخلصَ من المآثم،
بما أننا مكرمون بإيمان تذكراك

. المجدُّ للآبِ والابنِ والرّوحِ القدّسِ

إياك أسيحُ أيّها الثالوثُ المتساوي الجوهر الواحدُ المثلثُ الأقانيمِ ممجّدين الآبَ
ومعظّمين الابنَ وساجدين للرّوح الذي هو بالحقيقة واحدٌ بالطبيعة، وإلهٌ وحياءٌ
وحياءاتٌ ومُلكٌ لا يزول

. الآن وكلّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين آمين

يا والدةَ الإله الطاهرة! احفظي مدينتك، لأنّها بكِ مالكةٌ بإيمان، وبكِ تتأيدُ وبكِ
تظفرُ، وبكِ تدحضُ كلّ محنةٍ وتُسبي المحاربين إياها، وتصونُ الخاضعين لها

. ثم الارموس ايضاً

إنّ الولادة لا تُفسّر، لأنّ الحبْلَ بغير زرع ولا فساد، من أمّ غير عارفةٍ خبرةً
رجل، لأنّ ولادةَ الإله قد جدّدت
الطّبائع. فلذلك، بإيمانٍ مستقيم، تعظّمك كلُّ الأجيال، بما أنّك أمّ عروسُ الله

الكبير يُتلى في الاسبوع الاول والخميس من الاسبوع الخامس في ال**قانون**
صلاة النوم الكبرى اثناء الصوم الكبير

عن موقع كنيسة الصعود